

## شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[ 147 ] توافقت كلمة الحكماء الراسخين على مدح السكوت حذرا من التكلم بما لا يجدى نفعا ولا - يعود على قائلة بخير وحثوا على لزومة وخاصة بين يدى الملوك والقادرين على الانتقام فان في الكلام تغريرا (1) بالنفس الا ممن حصل على ملكة الكلام الخيرى بيان ذلك المدح من وجوه. الاول - قال رسول الله صلى الله عليه واله: من وقى شر لقلقه وقبقيه وذبحه ضمنت له الجنة، وذلك يدل على ان للسان حصه في البعد عن الجنة بسبب ما تكسب (2) النفس بتعويده بما لا ينبغي من ملكات السوء وقال عليه السلام: من صمت نجا. الثاني - قال بعض الحكماء: الزم السكوت فان فيه سلامة، وتجنب الكلام فان فيه ندامة. الثالث - قال بعضهم: افضل حلية العلماء السكوت. الرابع - قال بعضهم: انفع الاشياء للانسان ان لا يتكلم على نفسه وذلك حذر من الكلام المودى فيحتاج الى التروي. الخامس - قال بعض ملوك الروم: ما ندمت على ما لم اتكلم به قط، ولقد ندمت على ما قلت كثيرا. السادس - قال بعض حكماء العرب في هذا المعنى: من اكثر هجر (3) والمقصود انه ربما خرج الى الهجر.

(1) - ا ج: " تغريرا " (بالغين المعجمة ثم  
الراء المعجمة) ب: " تقريراً (بالقاف والراء المهملة) د: " تعزيراً " (بالعين المهملة  
والزاء المنقوطة والراء المهملة اخيرا) فالتصحيح قياسي يقال: غرزه بالابرة ونحوها (كضرب  
غرزا) نخسه وغرز الابرة (تغريزا) في الشئ ادخلها فيه ". (2) - ب: " تكتسب ". (3) - كذا  
في النسخ وفي كتب اللغة: هجر في منطقة واهجر هجرا واهجارا تكلم بالهذيان " وفي نهج  
البلاغة: " من اكثر اهجر، ومن تفكر ابصر ". وهو من وصية لابنة الحسن عليهما السلام (راجع  
شرح نهج البلاغة ص 525 وص 527 من الطبعة الاولى).